

رسالة المسجد

نشرة شهرية تصدر عن مؤسسة الجامع

تشرين الاول ٢٠١٧م - محرم - صفر هـ ١٤٣٩ | العدد المائة وتسع عشر

التعلق بالأشخاص العصمة للدين لا للمتدينين

إن الله تعالى قد تكفل بحفظ دينه، وشرّف من شاء من عباده لخدمته، واصطفى من أحبّ من خلقه لولايته الدنيّة، وجعلهم أئمة هدى يستنبرون بنور الوحي، وكان الثبات والعاقة لهم ما داموا يتعلّقون بأسباب التأييد الإلهي، ويبدّلون الأسباب لنصرة المنهج الربّاني، فإذا تخلّوا عنه وتعلّقوا بالأسباب الأرضيّة، وارتبطوا بالأشخاص = كان زوالهم سريعاً، وبوادر هلكتهم واضحة جليّة!

إنّه لما خلق الله هذه الأرض، وخلق بني الإنسان، وكلفه بتكاليف شرعيّة، وعبادات ربّانيّة، وطالبه بالإتيان بها، وحذّره من الإخلال بها، فما إن أخلّ النّاس بها أرسل الله إليهم رسلاً، وبعث إليهم أنبياءه، داعين لدينه، ومذكّرين بأمره ونهيه، فكانوا - عليهم الصّلاة والسّلام - دعاةً ناصحين، وربّانيّين مخلصين، وكان شعارهم: {يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ} [الأحقاف: ٣١].

فلم يدعوا لأنفسهم، ولا علّقوا النّاس بذواتهم، بل كلّ نبويّ يعلّق أتباعه بدين ربّه عزّ وجلّ، فالتوكّل والاعتماد عليه، وإن كانوا هم قذوات للنّاس ليحصل بهم الاتّباع، وقيام الأعمال على الكيفيّة التي يريدّها الله - عزّ وجلّ - من الاتّباع.

ومع أنّهم - عليهم الصّلاة والسّلام - كانوا في هذه المنازل العليّة التي أنزلهم الله إيّاها، فلم يتجرّأ أحدٌ منهم - وحاشاهم - على أن يدعو النّاس لذاته، أو ليتعلّقوا بشخصه، أو يخصّوه بشيءٍ دون أمر من ربّه، وهذه غاية التجرّد، وسلامة الطريفة، وحسن التربيّة، وعلوها؛ وهذا ظاهر لمن تأمل في سيرهم عليهم السّلام.

إذا، تعليق النّاس بذوات الأشخاص ليس منهجاً ربّانياً، ولا سنّة نبويّة، ولا هدفاً إيمانياً، فالأشخاص يمرضون ويموتون، ويهرمون ويتغيّرون، ويفتنون ويبدّلون، ويثبتون ويحسّنون؛ فالغيب مجهول، والخاتمة لا تعلم، يقول الله تعالى: {وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [القمان: ١٣٤].

وهذا مصداق لما قاله الصّحابي الجليل عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -: (من كان مستنّاً؛ فليستنّ بمن قد مات؛ فإنّ الحيّ لا تؤمن عليه الفتنة) [رواه ابن عبد البرّ].

يتبع التعلق بالأشخاص

وقال أيضاً: (ألا لا يُقَلِّدَنَّ رجلٌ رجلاً دينه؛ فإن آمنَ آمنَ، وإن كفرَ كفرًا! فإن كان مُقلِّداً لا محالة؛ فليقلِّدِ الميتَ، ويتركِ الحيَّ؛ فإن الحيَّ لا تؤمنُ عليه الفتنة) [أخرجه البيهقي]

فإذا كان الأمرُ كذلك؛ فتعلقُ النَّاسِ بالدُّوَاتِ الشَّخْصِيَّةِ، أو بالمناهجِ الأَرْضِيَّةِ الوضعيةِّ = طريقةٍ غيرِ سويَّةٍ، وسنةٍ غيرِ مرضِيَّةٍ. والحقُّ الذي لا مَرِيَّةَ فيه هو تعلقُ النَّاسِ برَبِّهم العليمِ بحالهم، والخبيرِ بمآلهم، ويكونُ ذلك عن طريقِ تعلقهم بالمنهجِ القرآنيِّ، وبالمنهجِ النَّبَوِيِّ؛ لأنَّهما منهجانِ لا يتبدلانِ ولا يتغيرانِ؛ فهما باقيانِ إلى قيامِ السَّاعَةِ، وفيهما ما يصلحُ حالَ العبادِ والبلادِ، قال اللهُ تعالى: {وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ} [الفرقان: ٥٨].

فإذا تَرَبَّى المُكَلَّفُ على أن يتلقَى أوامره ونواهيهِ من ربِّه - عزَّ وجلَّ - عن طريقِ مَنْ جعله اللهُ سبباً لتعليمه = كان الفلاحُ حليفه، والنَّجاةُ بينَ يدي رَّبِّ العالمينِ بعدَ رحمتهِ سبيلهُ.

ومتى غيرَ المُعلِّمِ وبدلَ طريقتهِ، أو أخطأ في منهجِ تلقينه، أو ابتدع في الدِّينِ ما ليس منه = كان ذلك سبباً للبراءةِ منه، ومن تعلقِ الدِّينِ بخطنه، وعلمِ الأتباعِ بعد ذلك أنه لا عصمةَ لمخلوقٍ إلا من عصمه اللهُ من أنبيائه ورُسُلِهِ - عليهم السَّلَامُ -، وأنَّ الحقَّ في اتِّباعِ المنهجِ الرِّبَّانِيِّ، لا طريقةَ العبدِ الغَوِيِّ! فَالتَّعَلُّقُ بالأشخاصِ والتَّعَصُّبُ لهم = من الأمراضِ الفَتَاكَةِ للأفرادِ والمُجتمعاتِ، والتَّعَلُّقُ بالأشخاصِ مَدْخُلُ عَظِيمٍ من مداخلِ الشَّرِكِ، وتبديلِ الدِّينِ.

وقد كانت تربيةُ الأنبياءِ - عليهم السَّلَامُ - لاتِّباعهم على أساسِ تعلقهم برَبِّهم - عزَّ وجلَّ - لأنَّهم - عليهم السَّلَامُ - يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ، وسيبقى أتباعهم بعدهم، فجعلوا لهم منهجاً يسرون عليه، وسنناً يנהجونه في حياتهم، مُقتدِينَ بهم في أعمالهم، مُتَّبِعِينَ لسننهم.

فهذا نبيُّ اللهِ عيسى - عليه السَّلَامُ - عندما قال للحواريين: {مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ؟} كان الجوابُ من الحواريين: {نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّ مُسْلِمُونَ} [آل عمران: ٥٢]، ولم يقولوا: {نَحْنُ أَنْصَارُكَ}. بل قالوا: {أَنْصَارُ اللَّهِ}، فقد فهم الحواريون أن نصرتهم لعيسى - عليه السَّلَامُ - ليست نصرته لذاته، بل لما يحملهُ من منهجِ أرسله به ربُّه - عزَّ وجلَّ - إليهم، فنصرتهم له هي نصرته لمنهجِ ربِّه الذي بعثه به، وليس في ذلك انقصاصٌ لنبيِّ اللهِ عيسى - عليه السَّلَامُ - بل هذا ما يُرضيه، وترضى به نفسه، وتقرُّ عينه؛ حيث إنه عبدُ النَّاسِ لرَبِّهم عزَّ وجلَّ.

والمُتأملُ في سيرةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - العطرةِ، وتربيتهِ النَّبَوِيَّةِ الرَّاهِرَةِ، يَلْحَظُ يَقِيناً هذا المنهجَ في تربيتهِ لأصحابه، وقد برز ذلك في أوضحِ صُورِهِ وأجلِّها عندما توفِّيَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وحصل ما حصل من الصحابةِ - رضي اللهُ عنهم - لَمَّا أصابتهُم المصيبةُ بهولها، وعظيمِ خطبها، وادلَّهم أمرها، حتَّى إنهم لم يستوعبوا

الرَّزِيَّةَ، ولم يتقبَّلوا البليَّةَ، فكان منهم مُنكِرٌ، وآخر مُندَهشٌ، وثالثُ حائرٌ!

وفي تلك الأثناء برزت تربيتهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في صاحبه وحبيبه الذي تَرَبَّى على عينه، وسقته يده من معينِ نُبُوتهِ: أبو بكرِ الصِّدِّيقِ - رضي اللهُ عنه -، فما إن سَمِعَ بالخبرِ حتَّى هبَّ يَحْتِ الخُطَى حتَّى دخل المسجدَ ورأى ما فيه من الحيرةِ والاندھاشِ، فأحبَّ أن يتتَبَّعَ من الأمرِ، فدخل إلى حُجْرَةِ ابنتِهِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عائشةَ - رضي اللهُ عنها -، وإذا بحبيبهِ وَقَرَّةَ عَيْنِهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مُسَجًى قَدْ أَسْلَمَ الرُّوحَ إلى باريها عزَّ وجلَّ.

فاقترب أبو بكر - رضي اللهُ عنه - من الجسدِ الطَّاهرِ، ثُمَّ كَشَفَ عن وجهه الشَّريفِ، فإذا الخبرُ يَقِينٌ، والقولُ صدقٌ، فكبَّ عليه يُقبِّله بينَ عينيه وهو يبكي، ثُمَّ قَالَ: {فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، مَا أَطْيَبُكَ حَيًّا وَمَيِّتًا! مَا تَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَرَبِّ الكَعْبَةِ}، ثُمَّ غَطَّى وجهه الشَّريفِ، وكفَّفَ دمعَهُ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ، وَقَلْبُهُ يَتَقَطَّعُ حُزْنًا، وَنَفْسُهُ تَتَفَطَّرُ كَمَدًّا، لَكِنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ المَوْطِنَ مَوْطِنٌ جَدُّ وَصَبْرٍ، لَا مَوْطِنَ كَمَدٍ وَحُزْنٍ، فَأَظْهَرَ الجَدَّ وَالصَّبْرَ تَجَلُّدًا، فَتَبَيَّنَ التَّعَلُّقُ الحَقُّ الَّذِي تَرَبَّى عَلَيْهِ، وَمَوْطِنٌ ثَبَاتٌ قَدْ تَعَوَّدَ عَلَيْهِ.

وعندَ خروجهِ ظهرت التَّربيَّةُ التي كان تَرَبَّى عليها بينَ يدي النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وظهرَ فِقْهُهُ - رضي اللهُ عنه - في أَنَّ الأَمْرَ لِلَّهِ مِنْ قَبْلِ مَنْ بَعْدَ، وَأَنَّهُ لَا بَقَاءَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلَّهِ وَلِدِينِهِ، وَلَا تَعَلُّقَ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا بِهِ سُبْحَانَهُ.

وفي هذا الموقفِ تَقَرَّرَ عِنْدَهُ - رضي اللهُ عنه - أَنَّ هَذَا مَوْطِنٌ لِنُصْرَةِ الدِّينِ، فقام وهو يَمَسُحُ دموعَهُ مِنْ عَلى وَجْهِهِ - وهو مَنْ عَرَفَ عَنهُ الرِّقَّةَ وَسُرْعَةَ الدَّمْعَةِ - ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى النَّاسِ، فَاسْتَنْصَتِ النَّاسُ، لَكِنْ فِي المَسْجِدِ مِنْ أَصَابَتِهِ المَصِيبَةُ العَظِيمَةُ حتَّى إِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُقَاوِمَهَا إِلَّا وَهُوَ عَمْرٌ - رضي اللهُ عنه - فَكَانَ يَقُولُ: إِنَّمَا ذَهَبَ إِلَى رَبِّهِ كَمَا ذَهَبَ مُوسَى وَسَيَعُودُ. فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - رضي اللهُ عنه -: اجْلِسْ يَا عَمْرُؤُ. فَلَمْ يَجْلِسْ، فَكَرَّرَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَفْعَلْ، فَتَشَهَّدَ أَبُو بَكْرٍ - رضي اللهُ عنه - فَمَالَ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَتَرَكَوا عَمْرًا، فَقَالَ: {أَمَّا بَعْدُ؛ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْزُبُ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَإِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْزُبُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَقْلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ} [آل عمران: ١٤٤].

يقولُ احدُ المفسرين - رحمه اللهُ تَعَالَى - مُعَلِّقًا عَلَى هَذِهِ الآيَةِ: {وَكأَمَّا أَرَادَ اللهُ سُبْحَانَهُ بِهِذِهِ الحَادِثَةِ وَبِهِذِهِ الآيَةِ أَنْ يَفْطَمَ المُسْلِمِينَ عَنِ تَعَلُّقِهِم الشَّدِيدِ بِشَخْصِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ حَيٌّ بَيْنَهُمْ، وَأَنْ يَصِلَهُمْ مُبَاشَرَةً بِالنَّبِيِّ، النَّبِيِّ الَّذِي لَمْ يَفْجُرْهُ مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَكِنْ جَاءَ فَقَطْ لِيُؤَمِّئَ إِلَيْهِ وَيَدْعُوَ البَشَرَ إِلَى فَيْضِهِ المُتَدَفِّقِ كَمَا أومَأَ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الرُّسُلِ وَدَعَا القَافِلَةَ إِلَى

الارتواء منه!

ثالثاً: تعظيم المُتعلِّقِ به، ورفعُه فوق منزلته، والإطراء في مدحه.

رابعاً: الطاعة العمياء للمُربِّي في خطئه.

خامساً: أنه يحمل الأشخاص على التَّساهل في كثير من الأخطاء بحُجَّة أن هذا الشخص يعملها.

سادساً: أن التَّعلُّق بالأشخاص قد يكون سبباً في الانتكاسات.

سابعاً: أنه يجعل التَّابع يعمل ما دام أنه مع هذا الشخص، فمتى غاب أو مات ترك التَّابع العمل!

ثامناً: أن التَّعلُّق بالأشخاص يُفسد الحُب في الله تعالى؛ حيث إنَّ المحبَّة مبنية على التَّوادِّ والتَّنصيح، والألفة والتَّعاون، أمَّا التَّعلُّق بالأشخاص فمكس ذلك كله: فهو مبنية على الهيئات والأشكال، وتجانس الطِّباع والأقوال.

تاسعاً: التَّقليد المقيت للمُتعلِّقِ به، بدون أيِّ قيد.

عاشراً: أن هذا سبب لترك الله - عزَّ وجلَّ - للعبد؛ حيث إنَّه تعلق قلبه بغيره، وترك التَّعلُّق به - سبحانه -، فمن تعلق بشيء دون الله وكلَّه الله إليه.

وفي الختام أقول: (من كان يعبد الله ويؤمن به؛ فإنَّ الله حي لا يموت، ومن كان يؤمن بغيره ويتعلَّق به = فإنَّهم يموتون ويذهبون، ويكون الخذلان طريقه، والخسران حليفه).

وكأنما أراد الله سبحانه أن يأخذ بأيديهم فيصِّلها مباشرةً بالعروة الوثقى، العروة التي لم يعقدها محمدٌ صلى الله عليه وسلم. إنما جاء ليعقد بها أيدي البشر، ثم يدعهم عليها ويمضي وهم بها مُستمسكون!

وكأنما أراد الله سبحانه أن يجعل ارتباط المسلمين بالإسلام مباشرةً، وأن يجعل عهدهم مع الله مباشرةً، وأن يجعل مسؤوليتهم في هذا العهد أمام الله بلا وسيط؛ حتى يستشعروا تبعثهم المباشرة التي لا يُخليهم منها أن يموت الرسول - صلى الله عليه وسلم - أو يُقتل؛ فهم إنما بايعوا الله، وهم أمام الله مسؤولون!

أمَّا إذا خالف النَّاسُ هذا المنهج وبنوا دينهم على التَّعلُّق بالأشخاص والتَّعصُّب لهم = كان ذلك سبباً للضلال، والبُعد عن الحق. قال إمام أهل السنَّة والجماعة الإمام أحمد: (الثقة بالأشخاص ضلال، والرُّكون إلى الآراء ابتداع).

فبعد هذه الأدلة والمواقف، يظهر لكلُّ مُربِّ وداعية، وكلُّ مُوجِّه وعامل للدين أن الأصل هو تعبيد النَّاسِ، وتعليقهم برَبِّهم وبدِينهم، لا بالتَّعلُّق والتَّعصُّب للذوات والأشخاص.

والتَّعلُّق بالأشخاص له مفسدٌ عدَّة، منها على سبيل التَّوضيح لا الحصر:

أولاً: أن أخطاءهم وأفكارهم تُحسب على الدين ولو كانت خاطئة؛ ممَّا يجعل المُكلف يبتدع ولا يتبع.

ثانياً: التَّعصُّب للمُتعلِّقِ به، وترك التَّعلُّق بالحق.



لكن إذا تقدم للمرأة مسلم عاص، فرضيته لها زوجها فزواجهما صحيح، قال الشيخ ابن باز -رحمه الله-: نكاح الفاسق للمرأة المسلمة، أو الكاتبة المحصنة، صحيح. لكن الأولى والأفضل أن تحرص المرأة على اختيار الزوج الصالح، صاحب الدين، والخلق، ولن تعدم مثله، فالخير في الأمة كثير -بفضل الله-، مع التنبيه إلى أن الحكم على الخاطب ينبغي أن ينظر فيه إلى مجموع صفاته، وأخلاقه، فربما كان مقصراً في بعض الأمور، لكنه في الجملة صاحب دين، وخلق، فالعبرة بكون الخاطب مرضي الدين، والخلق والله أعلم

س: هل صح عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاة تسمى بصلاة الحاجة؟ وإن صحت فكيف يتم أدائها؟

فقد ورد في سنن الترمذي وابن ماجه وغيرهما من حديث عبد الله بن أبي أوفى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من كانت له إلى الله حاجة أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمه من كل بر والسلامة من كل إثم لا تدع لي ذنباً إلا غفرته ولا هما إلا فرجته ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين» زاد ابن ماجه في روايته « ثم يسأل الله من أمر الدنيا والآخرة ما شاء فإنه يقدر». فهذه الصلاة بهذه الصورة سماها أهل العلم صلاة الحاجة. وقد اختلف أهل العلم في العمل بهذا الحديث بسبب اختلافهم في ثبوته فمنهم من يرى عدم جواز العمل به لعدم ثبوته عنده لأن في سننه فائد بن عبد الرحمن الكوفي الراوي عن عبد الله بن أبي أوفى وهو متروك عندهم. ومنهم من يرى جواز العمل به لأمرين. ١. أن له طرقاً وشواهد يتقوى بها. ٢. أنه في فضائل الأعمال فضائل الأعمال يعمل فيها بالحديث الضعيف إذا اندرج تحت أصل ثابت ولم يعارض بما هو أصح. وهذا الحاصل هنا. وهذا الرأي أصوب إن شاء الله تعالى وعليه جماعة من العلماء. وأما كيفية أدائها فهي هذه الكيفية المذكورة في الحديث. والله أعلم.

س: ضابط مشروعيتها الجلوس في صلاة الفرض، هل هو عدم القدرة على القيام فحسب؟ أم يشمل كذلك القدرة مع المشقة والتألم؟، وجزاكم الله خيراً؟

فمن المعلوم أن القيام في الصلاة المفروضة مع القدرة عليه ركن من أركانها لا تصح إلا به، ولا يجوز تركه إلا عند العجز عنه، أو حصول مشقة زائدة يصعب تحملها عادة؛ فإذا عجز المصلي عن القيام أو عن أي ركن آخر من أركان الصلاة أو حصلت له مشقة زائدة أداه على الكيفية التي يستطيع أداءه عليه؛ قال الله تعالى: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ {التغابن: ١٦}، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب. رواه البخاري، وزاد النسائي: فإن لم تستطع فمستلقياً.

س: ما يعتبر من الاختلاط المحرم وما لا يعتبر؟

أن مجرد اجتماع الرجال والنساء في مكان واحد ليس من الاختلاط المحرم، ولكن إذا اشتمل هذا الاجتماع على شيء من المحاذير الشرعية كان اختلاطاً محرماً، جاء في الموسوعة الفقهية: يختلف حكم اختلاط الرجال بالنساء بحسب موافقته لقواعد الشريعة، أو عدم موافقته، فيحرم الاختلاط إذا كان فيه: أ. الخلوة بالأجنبية، والنظر بشهوة إليها. ب. تبذل المرأة، وعدم احتشامها. ج. عبث، ولهو، وملامسة للأبدان، كالاختلاط في الأفراح، والأعياد، فالاختلاط الذي يكون فيه مثل هذه الأمور حرام لمخالفته لقواعد الشريعة. وذهاب الصحابية إلى الأسواق ولو كانت لغير المسلمين، ومشاركتها في الجهاد لا يلزم منه الوقوع في الاختلاط المحرم، فقد كانت الواحدة منهن - رضي الله عنهن - حريصة على اجتناب كل ما يمكن أن يؤدي للفتنة، وهذا معلوم في هديهن وسيرتهن. وتطبيب المرأة للرجل عند الضرورة أو الحاجة جائز إذا التزمت بالشرع. ولا يعتبر من الاختلاط المحرم.

س: إذا تقدم للمرأة مسلم عاص فهل تقبل به؟

فقد أرشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى المعيار الصحيح لاختيار الزوج، بقوله صلى الله عليه وسلم: إِذَا أَنْكَرَ مَنْ تَرَضَّوْنَ خُلُقَهُ، وَدِينَهُ، فَزَوَّجُوهُ، إِلَّا تَفَعَّلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ، وَفَسَادٌ عَرِيضٌ. رواه ابن ماجه، والترمذي.



استراحة الرسالة

(وأنت خير الفاتحين) :

(الفتاح) من أسماء الله ، وله صور :

أن يفتح الله على قلب عبده بالعلم ، ويفتح لعبده ما أغلق على غيره ، ويفتح له باب رزق ، ويفتح له باب تدبر القرآن ، ويفتح قلبه بالصبر في الأقدار ، ويفتح عليه بالحكمة في القول والفعل والرأي ، ويفتح عليه كشف الشبهات ، ويفتح له باب الصواب ، ويجعله مفتاحاً للخير ، ويفتح له الفراسة ، ويفتح له باب الصالحات ، ويفتح على عبده خير الخيرين ، ويفتح عليه ما حاصره من همٍ وغمٍ ، ويفتح لعبده بين مسالك الظلم ، ويفتح عليه بأعمال القلوب .

(ودخل جنته وهو ظالم لنفسه) :

ومثله : ودخل بيته وهو ظالم لنفسه ، ودخل غرفته وهو ظالم لنفسه ، ودخل سيارته وهو ظالم لنفسه ، وكتب وقال وهو ظالم لنفسه .

(إنه كان صادق)

مدح الله إسماعيل (بمدحة غريبة) (إنه كان صادق الوعد) فإذا تأملت حياتنا عرفت أن صدق الوعد أعظم مدح .

(ولا الضالين)

ضال العلماء : (الذي آتينا آياتنا فانسلخ منها)

ضال الأغنياء : (إنما أوتيته على علم)

ضال الزوايا : (ياهامان ابن لي صرحا)

ضال النساء : (عجوزاً في الغابرين)

ضال المفكرين : (فكر وقدر فقتل كيف قدر)

ضال الملوك : (ما أرىكم إلا ما أرى)

ضال البلغاء : (ليخرجن الأعز منها الأذل)

ضال البخلاء : (أن اغدوا على حرثكم)

الضلال لا يعرف جنساً أو نوعاً دون آخر .

. هل تريد مرافقة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ؟

قال صلى الله عليه وسلم : (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى). رواه البخاري.

(من شاء منكم أن يستقيم) :

الإرادة والعزيمة مبدأ كل شيء، وإذا فقدتها الإنسان فقد كل شيء، منهج أهل السنة والجماعة إثبات الإرادة للإنسان، قال الله {والله خلقكم وما تعملون} فنسب العمل لهم {لمن شاء منكم أن يستقيم} أي لمن يشاء بإرادته ، من يريد ترك المعصية يحتاج قوة الإرادة ، من يريد فعل الخير يحتاج قوة الإرادة ، شهوة النفس تغلبها بقوة الإرادة ، الغضب تغلبه بقوة الإرادة

جميعاً ولا تفرقوا) :

أمرت الشريعة بالاجتماع، ويد الله مع الجماعة، فالصلاة تؤدي جماعة، والعلم الشرعي أفضل ما كان مجتمعاً عليه (وما اجتمع قوم في بيت)، حتى الطعام أمر الله بالاجتماع (اجتمعوا على طعامكم)، أهل السنة يسمون (أهل السنة والجماعة)، والشيطان يبعد عن الجماعة (وهو عن الاثنين أبعد).

.من أمانى الشيطان الرجيم :

أن يضل الناس ضلالاً بعيداً (لا هداية معه) (ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً) فمن حقق له أمنيته فهو جنديه المخلص .

بكم تضرعاً) :

التضرع : إلحاح وبكاء وذلل وانكسار وخشوع وخضوع وإخبات ، والله يحب الافتقار من عبده حتى تخرج أمراض القلوب كلها .

5. (تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا) :

ساعة الاحتضار يتنازع الميت (نازعان) : الخوف مما أمامه ، والحزن على ما وراءه ، فثبت الله المؤمن بقوله : (ألا تخافوا ولا تحزنوا) فيموت هادئاً مطمئناً ثابتاً .

إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً)

من صور الهجر المعاصرة للقرآن الكريم :

هجر قراءته ، وهجر تدبره ، وهجر حفظه ، وهجر الاستشفاء به ، وهجر البكاء والتبكي في خلوته ، وهجر التحاكم إليه ، وهجر الاستشهاد به : فيستشهد بما عداه ، وهجر الدعوة إليه : فيدعو لنفسه أو حزبه أو مذهبه ، وهجر الاستدلال به ، وهجر تعليمه وتحفيظه ، وهجر تفسيره وشرحه .

إن للصدقة تأثيراً عجباً على القلب والروح والبدن، فهي تخلص القلب من خصلة الشح وحب المال والإمساك به، وتقرب الروح من ربها عز وجل فهو المحبوب الأول الذي يتقرب إليه الإنسان بكل ما يملك، وتأثيرها على البدن ظاهر لكل ذي لب، فتجد البخيل الشحيح يخرج من عند طبيب إلى آخر، وتجد المتصدق بدنه "بقدره الله" خالفاً من الأسقام والأمراض.

والصدقة لها من الفوائد والآثار غير ذلك، منها:

- ١- الصدقة باب من أبواب الجنة .
- ٢- الصدقة أفضل الأعمال الصالحات ، وأفضل الصدقة إطعام الطعام .
- ٤- الصدقة تظل صاحبها يوم القيامة وتفك صاحبها من النار .
- ٥- الصدقة تطفئ غضب الرب ، وحر القبور .
- ٦- الصدقة خير ما يهدى للميت ، وأنفع ما تكون له ، ويربيها الله عز وجل.
- ٧- الصدقة تطهير ، وتزكية للنفس ، ومضاعفة الحسنات .
- ٨- الصدقة سبب سرور المتصدق ، ونصرة وجهه يوم القيامة .
- ٩- الصدقة أمان من الخوف يوم الفزع الأكبر، وعدم الحزن على ما فات .
- ١٠- الصدقة سبب لمغفرة الذنوب ، وتكفير السيئات .
- ١١- الصدقة من المبشرات بحسن الخاتمة ، وسبب لدعاء الملائكة.
- ١٢- المتصدق من خيار الناس ، والصدقة ثوابها لكل من شارك فيها.
- ١٣- صاحب الصدقة موعود بالخير الجزيل ، والأجر الكبير.
- ١٤- المنفقون من صفات المتقين ، والصدقة سبب لمحبة عباد الله للمتصدق.
- ١٥- الصدقة أمانة من أمارات الجود ، وعلامة من علامات الكرم ، والسخاء.
- ١٦- الصدقة سبب في استجابة الدعوة ، وكشف الكربة.
- ١٧- الصدقة تدفع البلاء ، وتسد سبعين باباً من السوء في الدنيا .
- ١٨- الصدقة تزيد في العمر، وتزيد في المال ، وسبب في الرزق والنصر .
- ١٩- الصدقة علاج ، و دواء ، وشفاء .
- ٢٠- الصدقة تمنع الحرق ، والغرق ، والسرق ، وتمنع ميتة السوء .
- ٢١- الصدقة أجراً ثابت ولو كانت على البهائم أو الطيور .

.....ولهذا يختار الميت الصدقة لو رجع إلى الدنيا كما قال تعالى: (رب لولا أخرجتني إلى أجل قريب فأصدق)؟

ولم يقل لأعتمر او لأصلي او لأصوم

قال أهل العلم: ما ذكر الميت الصدقة إلا لعظيم ما رأى من أثرها بعد موته فأكثرها من الصدقة فإن المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته

فضل الصدقة

أقوال مأثورة عن قلوب موصولة أحبها الشيخ: أحمك عرفات

١١٦- «إن ذكر الله ليس استحضارا لغائب إنما هو حضورك أنت من غيبة وإفاقتك أنت من غفلة.» - الشيخ محمد الغزالي

١١٧- «مراعاة الأوقات من علامات التيقظ.» - أبو القاسم النصرآبادي

١١٨- « ما أعلم معصية أقبح من ترك ذكر هذا الرب» - سهل التستري

١١٩- «متى رأيت القلب قد ترحلَّ عنه حب الله والاستعداد للقائه، وحلَّ فيه حب المخلوق، والرضا بالحياة الدنيا، والطمأنينة بها

فاعلم أنه قد حُسف به» - ابن القيم

١٢٠- «واحسرتاه لمعاقب لا يدري أن أعظم العقوبة عدم الإحساس بها!» - ابن الجوزي

١٢١- «من لم يأنس بمحادثة الله عن محادثة المخلوقين فقد قل علمه وعمى قلبه وضيع عمره.» - مالك بن دينار

١٢٢- «القناعة ترك التشوف إلى المفقود والاستغناء بالموجود.» - أبو عبد الله بن خفيف

١٢٣- «الانبساط للناس مجلبة لقرناء السوء والانقباض عنهم مكسبة للعداوة. فكن بين المنقبض والمنبسط.» - محمد بن إدريس

الشافعي

١٢٤- «إن الحياء و الأُنس يطوفان بالقلب ، فإذا وجدا فيه الزهد و الورع حطا و إلا ارتحلا.» السري السقطي

١٢٥- «إن الله يدعو المدبرين عنه، فكيف لا يقبل المقبلين إليه؟» - رابعة العدوية



بجو مفعم بالحوية والنشاط فتحت الصديق أبوابها لعام دراسي جديد متمنين لجميع طلابها سنة دراسية مكللة بالنجاح و عامرة بطاعة الرحمن.

بفرحة طفل بيوم العيد... بلهفة مشتاقٍ لاجتته استقبلت مدرسة الصديق طلابها كما عودتنا كل عام، بأبهى الصور وبجوٍ مفعم بالحوية والنشاط ولا ننسى أفضل التنظيم حيث تم توزيع الطلاب في صفوفهم بسهولة وسلاسة بتعاون من لجنة النشاطات وكادر التعليم

من أجل تجديد الخبرات التعليمية وإنائها مدرسة الصديق تستقطب الدكتورة ايناس ابوناصر للعمل كمساعدة ثانياً لمديرة المدرسة.

مدرسة الصديق تعزز مسيرتها الأكاديمية بانضمام مجموعة جديدة من المعلمات والمساعدات والمتطوعات



مدرسة الصديق تبدأ عاماً دراسياً جديداً راجين من الله العليم ان يكون عام خير ونجاح.

حضرات الأهالي والطلاب؛ نرحب بكم ونستقبل العام الجديد بابتسامة مشرقة مدركين ان الله يرفع الذين أتوا العلم درجات، فطلب العلم يرفع من قيمة الطالب ويحقق الهدف المنشود لسعادة الانسان، حيث يقول النبي محمد صلى الله عليه وسلم: "من سلك طريقاً يطلب فيه علماً، سهل الله له طريقاً إلى الجنة" فهيا بنا نجد ونجتهد ونتعاون لتحقيق هدف نشر العلم وتوعية أفراد مجتمعنا ليصبح لدينا جيلاً ربانياً قدوته النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الطاهرين. وفي الختام، لي رجاءً من أولياء الأمور المحترمين حفظهم الله ، بأن يمدوا لنا يد التعاون وأن يكونوا لنا سنداً بعد الله عز وجل في أداء الأمانة وإسداء النصائح حتى نستطيع أن نحقق ما خططنا له وحتى نصل للنتيجة المرجوة بإذن الله، وجزاكم الله خيراً

مديرة مدرسة الصديق

مدرسة الصديق تتبنى منهاج تلاوة جديد لتمكين الطلاب من قراءة القرآن الكريم بطلاقة واتقان :

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته

بفضل الله و منه فقد تبنت مدرسة الصديق هذا العام منهاج تلاوة جديد لتمكين طلابنا الاعزاء من قراءة القرآن الكريم بطلاقة واتقان في تدرج مناسب لأعمارهم وقدراتهم. ان شاء الله وعبر سنوات الدراسة في مدرسة الصديق، سنحرص على أن يُتِمَّ الطالب تلاوة عدة اجزاء من القرآن الكريم عبر الاستماع مشافهةً و حفظ عدة سور من كتاب الله مع مراعاة الفهم والتلاوة الصحيحين. هدفنا إعداد بُناةٍ لغدٍ قرآني خُلِقَ القرآن و يمشي على خطى المعلم رسولنا الأمين.